الأوضاع الداخلية الفلسطينية في طريقها إلى أزمة كبيرة

عباس لن يقيل الحكومة في خطابه المقبل وسيركز على سلاح الاستفتاء الشعبي للخروج من المأزق وساطة مصرية وقطرية جديدة في محاولة لرأب الصدع بين مؤسسة الرئاسة والحكومة الفلسطينية

امير قطر الشيخ حمد بن خليفة

الرئيس المصري محمد حسني مبارك

الرئيس الفلسطيني محمود عباس

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

قالت مصادر فلسطينية مطلعة ان الرئيس الفلسطيني محمود عباس لن يعلن اقالة الحكومة الفلسطينية الحالية خلال خطابه المهم الذي من المتوقع ان يلقيه خلال الأيام القليلة القادمة، ولكنه من المحتمل أن يعلن عن خطواته في مرحلة مقبلة وأنه سيستخدم الاستفتاء الجماهيري على خياراته التي سيتخذها في المرحلة القادمة.

وقالت المصادر لـ «القدس العربي» ان الرئيس عباس لن يتخذ قرارا بهذا الشأن خلال خطابه بإقالة الحكومة التي تشكلها حركة حماس بل أنه سيركز خلال خطابه على أهم الأحداث التي عصفت بالساحة السياسية في المرحلة السابقة ، وعن نتائج الحوار الوطني وما آلت إليه الأمور في موضوع تشكيل حكومة الوحدة الوطنية.

ولم تنف المصادر نية الرئيس عباس بتنظيم استفتاء جماهيري على برنامجه وعلى خطته المقبلة في إدارة الشأن الفلسطيني ، وكذلك لم تنف نية الرئيس عباس في إقالة الحكومة الحالية كونه يرى أنها لم تلب طموحات الشعب الفلسطيني ولم تساهم في حل أزماته، الأمر الذي يثير حفيظة حركة حماس التي ترفض بشدة تنظيم أي استفتاء وتعتبره «انقلابا على الشرعية الفلسطينية».

وكانت تقارير تحدثت عن ان الرئيس عباس سوف يقوم بحل الحكومة الحالية وتشكيل حكومة من الكفاءات لمدة عام واحد لتسيير الأمور يدعو بعدها لانتخابات مبكرة.

إلا ان هذا الموضوع لم يلاق استحساناً من حركة حماس التي تقود الحكومة، واعتبر مسؤولون في الحركة أن هذا الأمر من شأنه ان يؤجج الأوضاع في الأراضي الفلسطينية.

وقد نشبت اشتباكات مسلحة بين كل من حركة فتح وحركة حماس عقب فوز الأخيرة في الانتخابات التشريعية الماضية، استخدمت خلال هذه الاشتباكات الأسلحة النارية وكان اعنف موجة لها خلال الشهر الحالي حيث قتل نحو 19 فلسطينياً نتيجة الاشتباكات.

ويفضل الرئيس الفلسطيني عباس تشكيل حكومة من الكفاءات على خيار تشكيل حكومة الوحدة الوطنية، ويقول ان حكومة الكفاءات إذا ما حدد لها برنامج من قبل الفصائل الفلسطينية فإنه من الممكن ان تساهم في رفع الحصار السياسي والمالي المفروض على الفلسطينيين وكذلك ستساهم في إنهاء العزلة السياسية.

ويعتبر الرئيس عباس ان إعادة تكليف شخصية من حركة حماس لتشكيل حكومة وحدة وطنية تسير بنهج سابقتها سيبقي الحصار مفروضا على الفلسطينيين ولن يغير من وجهة النظر الدولية.

وقال منيب المصري رجل أعمال فلسطيني وأبرز المرشحين لقيادة حكومة الكفاءات في حديث سابق مع «القدس العربي» ان الرئيس عباس حصل على تطمينات عربية ودولية برفع الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني خلال شهر من تشكيل تلك الحكومة التي ستعنى بالشأن الاقتصادي والخدماتي لتحسين الأوضاع الحياتية للفلسطينيين، مع احتفاظها بحقها في إبداء رأيها بالملف السياسي الذي سيوكل الى منظمة التحرير الفلسطينية والرئيس عباس.

وكان الرئيس عباس أعلن خلال زيارة وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس الأخيرة الى رام الله ان لديه العديد من الخيارات، إلا انه لن يختار ما يؤدي إلى حرب أهلية فلسطينية.

ويرى مراقبون انه في حال لجأ عباس الى الاستقالة من منصبه، للضغط نحو إجراء انتخابات مبكرة، فإن هذا يعني تقديم خدمة مجانية لحركة حماس بمنحها رئاسة السلطة حيث أنه في هذه الحالة سيتولى رئيس المجلس التشريعي رئاسة السلطة، إضافة الى رئاسة الوزراء والمجلس التشريعي وبالتالي فانه من المستحيل ان يقوم عباس بذلك.

ويتيح الدستور الفلسطيني للرئيس عباس اقالة الحكومة الفلسطينية بحسب صلاحياته التي ينص عليها القانون الأساسي الفلسطيني.

ولكن إذا ما أقال الرئيس عباس الحكومة فإن هذا الأمر ينطوي على مخاطر كبيرة ويحتمل أن تكون هناك ردة فعل عنيفة من قبل حماس رغم ان الدستور يجيز له ذلك.

وقد ظهرت خلافات ما بين الرئيس عباس مع رئيس الوزراء إسماعيل هنية في موضوع برنامج حكومة الوحدة الوطنية وكذلك موضوع الجندي الإسرائيلي الأسير في غزة جلعاد شليط.

وقد زادت حدة الخلافات بين الرجلين عقب اعتراض الحكومة الفلسطينية وحركة حماس على محددات برنامج الحكومة الذي اتفقت عليه مع الرئيس عباس من قبل ووضعها شروطا واستدراكات على الوثيقة خاصة بالبند المتعلق بالمبادرة العربية.

وترفض حركة حماس أي بند يتحدث عن الاعتراف بإسرائيل وتوافق فقط على إعطاء هدنة لأجل محدد لإسرائيل مقابل إقامة دولة فلسطينية على حدود 1967، ويرفض المجتمع الدولي طرح حماس ويطالبها بتنفيذ شروط اللجنة الرباعية الخاصة بعملية السلام والتي تتضمن شروطها الاعتراف بإسرائيل.

وقد جدد هنية رفض حركته الاعتراف بإسرائيل وقال انها تقبل في تشكيل حكومة الوحدة الوطنية على أساس وثيقة الوفاق التي أبرمتها الفصائل.

وقد أثارت زيارة الرئيس الفلسطيني عباس الأخيرة الى قطاع غزة، وامتناعه عن لقاء رئيس وزرائه هنية، تساؤلات عديدة في الأوساط الفلسطينية حول ما آلت إليه العلاقة بين الرجلين، في ضوء فشل جهود تشكيل حكومة الوحدة وتبادل اتهامات المسؤولين عن ذلك.

وكان آخر اجتماع جمع عباس وهنية عقد في الحادي عشر من الشهر الماضي، حين تم الإعلان عن الاتفاق على محددات تشكيل حكومة الوحدة، قبل أن تطلب حركة حماس من عباس تعديل أحد بنود الاتفاق المتعلقة بالمبادرة العربية، وهو ما أثار سخط الأخير ودفعه للإعلان عن تجميد الحوار.

وتعتبر هذه المدة الأطول في فترات القطيعة وعدم اللقاء بين القائدين الفلسطينيين. ولم تفلح الجهود القطرية وزيارة وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني لغزة في تقريب وجهات نظر الطرفين، واضطر الوزير القطري الى الالتقاء بالرجلين كل على حدة في مناسبتين دون التوصل لتقدم يذكر.

وقد تدخلت بعض الشخصيات السياسية في الأيام الماضية من أجل تضييق الهوة بين مؤسستي الرئاسة والحكومة، وأكد النائب بسام الصالحي عن كتلة بديل ان عددا من النواب عقدوا لقاءين مع الرئيس عباس ورئيس الوزراء هنية، من أجل شرح مبادرتهم الداعية الى تشكيل حكومة انتقالية من شخصيات وطنية ومستقلة، معلناً ان هناك تعثراً يتزايد حول إمكانية تشكيل حكومة الوحدة الوطنية.

وأشارت المصادر لـ «القدس العربي» الى ان مواقف جديدة لحركة حماس من الممكن ان تظهر خلال المرحلة القادمة من شأنها ان تساهم في رأب الصدع القائم بين مؤسستي الرئاسة والحكومة ومن شأنها أن تسهل الأمور في موضوع تشكيل حكومة الوحدة الوطنية، خاصة عقب الزيارة التي يقوم بها خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس للعاصمة القطرية الدوحة التي تقدمت بمبادرة من قبل لإيجاد حل للازمة الفلسطينية الداخلية لم يتم الاتفاق على كل بنودها وكذلك الزيارة المنتظرة للعاصمة المصرية القاهرة.

وبحسب ما رشح عن لقاءات مشعل بالقادة القطريين فإنه تم البحث خلال اللقاءات في صيغ تعديل المبادرة القطرية التي لاقت اعتراضا على بندين من بنودها الستة من قبل حركة حماس.

وكان الدكتور أحمد يوسف المستشار السياسي لرئيس الوزراء هنية قال ان الجانب القطري قرر إرسال صيغة معدلة لمبادرة النقاط الست بعد العيد مباشرة تكون مقبولة لدى حركة حماس موضحا ان حركة حماس ستحسم موقفها من المبادرة القطرية بعد العيد بناء على الصيغة المعدلة على احد بنودها والخاص بالقبول بدولتين والذي يحمل في طياته اعترافا ضمنيا بإسرائيل.

ويتوقع ان يشمل لقاء مشعل بالمسؤولين المصريين التركيز على نقطتين أساسيتين هما إطلاق سراح الجندي الإسرائيلي الأسير في غزة جلعاد شليط وتقريب المسافات المتباعدة بين حركتي حماس وفتح.

وبحسب تقارير إعلامية فإن هناك توجها لدي حماس بالموافقة على تشكيل حكومة وحده وطنيه لفترة زمنيه محددة رجحتها المصادر لده عام يجري في إعقابها انتخابات تشريعيه ورئاسية.

وقالت التقارير ان حركه حماس تخشى من ان يسعى الرئيس الفلسطيني محمود عباس الى تبكير موعد الانتخابات الرئاسية والتشريعية الأمر الذي سيجعل حركة حماس أمام مواقف محرجة للغاية.

ولكن ما يزيد الأمور تعقيداً هنا في المناطق الفلسطينية هو معاودة تعثر الأمور بين القيادات الفلسطينية من حركتي فتح وحماس، وعدم مقدرتهم على الخروج من المأزق السياسي الحالي الذي ترى فيه القيادات الفتحاوية أن أفضل الأمور لتجاوزه هو تشكيل حكومة كفاءات حسب وجهة نظر الرئيس عباس ، فيما تعارضه حركة حماس وترى أن أفضل الأمور هو تشكيل حكومة وحدة وطنية برئاستها.

وكان عزام الأحمد رئيس كتلة فتح البرلمانية أكد أن الرئيس عباس يريد ان يعطي فرصة للخطوة التي قامت بها بعض الشخصيات والقوى الوطنية الداعية لتشكيل حكومة كفاءات من خارج الفصائل وترك العمل السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية «لافتاً إلى أنه إذا تم التوافق على المبادرة كان خيرا، وإذا لم يتم ذلك سيوجه الرئيس خطاباً بعد العيد للشعب ويضع أمامه الحقائق بدقة ويعلن عن الخطوات التي سيبدأ بها وفي مقدمتها الدعوة إلى استفتاء حول إجراء انتخابات مبكرة، وربما يقدم أيضاً على تشكيل حكومة جديدة بدل الحكومة الحالية التي أصبحت عاجزة عن فك الحصار وكما قال ما الفائدة من حكومة لا تستطيع فك الحصار.

ويبقى السؤال مطروحاً هل سيقدم الرئيس عباس على حل الحكومة، خاصة وانه لا يقتنع بالحكومة التي توافق على صيغتها حركة حماس، والى ماذا ستؤول الأمور في حال إقدامه على هذه الخطوة، في ظل رفضها المطلق من حركة حماس.

تل ابيب تدعي ان الفصائل المسلحة بنت مدينة أنفاق تحت الأرض وتخطط لهجوم بري واسع على إسرائيل

فتح تطالب فصائل المقاومة بالتوحد لمواجهة عدوان اسرائيلي محتمل على قطاع غزة

رام الله ـ غزة «القدس العربي» من وليد عوض واشرف الهور:

فيما تواصل الجهات الاسرائيلية المختلفة التهويل من عمليات تهريب الاسلحة الى قطاع غزة وتخزينها هناك في ظل التلويح والتهديد بتنفيذ عملية عسكرية واسعة النطاق في القطاع لتنظيفه من الاسلحة التي بحوزة المقاومة طالب مكتب التعبئة والتنظيم لحركة فتح امس جميع الفصائل بالتوحد والتلاحم والاصطفاف الوطني الحقيقي لمواجهة العدوان الإسرائيلي المرتقب على قطاع غزة.

وقال المكتب في بيان صحافي «ان العدوان الإسرائيلي المتواصل ضد شعبنا يستدعي أعلى درجات الارتقاء الى مستوى التحدي والمسؤولية الوطنية والتاريخية وتجنيب شعبنا عوامل الانزلاق إلى مستنقع الفتنة»، وذلك في اشارة الى الاشتباكات المسلحة المستمرة بين نشطاء حماس وفتح الى جانب الصراع الدائر ما بين القوة التنفيذية التي شكلها وزير الداخلية واجهزة الامن الفلسطينية التي تشكك في شرعيتها.

واكد مكتب التعبئة والتنظيم لحركة فتح في بيانه امس على ضرورة اعتبار مهمة حماية وصون الدم الفلسطيني أولوية وطنية ومهمة مقدسة يسعى إلى تحقيقها والدفاع عنها كل الشرفاء والأمناء، مطالباً بالمزيد من الوحدة وضبط النفس وفي حل أي مشكلة بالحوار.

وحذر البيان حكومة إسرائيل من اجتياح القطاع ونتائجه وتداعياته الوخيمة على المنطقة برمتها، داعياً المجتمع الدولي وكافة الأطراف المعنية لسرعة التدخل ولجم الجموح العدواني الإسرائيلي قبل فوات الأوان.

وتواصلت الاعمال العسكرية الاسرائيلية ضد اهالي قطاع غزة وخصوصا على المناطق القريبة على الحدود مع اسرائيل في وقت تواصل فيه وسائل الاعلام الاسرائيلية وقيادات جيش الاحتلال تضخيم عمليات التسلح التي تقوم بها فصائل المقاومة.

وزعم رئيس اركان جيش الاحتلال الاسرائيلي الجنرال دان حالوتس امس الاول ان فصائل المقاومة الفلسطينية تقوم ببناء «مدينة تحت الارض» في قطاع غزة لتخزين الاسلحة المهربة من الخارج والتي ينوون استخدامها ضد اسرائيل.

ونقلت وسائل الاعلام الاسرائيلية عن حالوتس قوله ان «الفلسطينيين يواصلون بناء مدينة تحت الارض في قطاع غزة».

وقال حالوتس امام لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست الاسرائيلي «انهم يحفرون انفاقا تحت مناطق مأهولة بالسكان لتخزين اسلحة يريدون استخدامها لمواجهة قواتنا».

واكد حالوتس ان الجيش الاسرائيلي اكتشف ودمر مؤخرا 15 نفقا تم حفرها تحت الحدود بين مصر وقطاع غزة واستخدمت في عمليات كبيرة لتهريب اسلحة.

ويشن الجيش الاسرائيلي عمليات عسكرية برية في قطاع غزة منذ عملية الوهم المتبدد التي نفذتها فصائل المقاومة ضد معسكر للجيش الاسرائيلي في 25 حزيران (يونيو) الماضي واسفرت عن مقتل جنديين اسرائيليين واسر ثالث فيما استشهد حوالي 250 فلسطينيا واعتقل 1500 اخرون منذ تلك العملية.واكدت وزارة شؤون الأسرى والمحررين في تقرير لها: ان حملات الاعتقال الاسرائيلية شهدت تصاعدا ملحوظاً خلال العام السادس من انتفاضة الأقصى، وخاصة بعد أسر الجندي الاسرائيلي جلعاد شليط، من قبل فصائل المقاومة الفلسطينية بقطاع غزة. فقد اعتقلت قوات الاحتلال منذ الخامس والعشرين من حزيران الماضي، يوم أسر الجندي، وحتى نهاية شهر أيلول (سبتمبر) الماضي أكثر من 1500 فلسطيني، بينهم العديد من النساء والأطفال.

وتخشى مصادر فلسطينية من أن تقوم سلطات الاحتلال بالمناورة بشأن إجراء صفقة لتبادل الأسرى مع فصائل المقاومة الفلسطينية، بحيث تفرج عن هؤلاء الفلسطينيين الأبرياء، مقابل الجندي شاليط، في محاولة منها للالتفاف على شروط المقاومة بشأن التبادل.

وبحسب التقرير الإحصائي؛ فإنه خلال انتفاضة الأقصى، التي انطلقت في الثامن والعشرين من أيلول (سبتمبر) من عام 2000، اعتقل أكثر من خمسة آلاف طفل، وخمسمائة امرأة، يضاف إليهم الآلاف من الذين تعرضوا للاعتقال المؤقت على الحواجز أو داخل المستعمرات أو في مراكز التوقيف وغيرها.

مبارك ابلغ اولمرت بتفاصيل الصفقة

صفقة مصرية جديدة لاطلاق شليط مقابل الف اسير فلسطيني وتشكيل حكومة وطنية

الناصرة ـ «القدس العربي» من زهير اندراوس:

قالت مصادر سياسية اسرائيلية رفيعة المستوى امس الاربعاء ان الوساطة المصرية لاطلاق سراح الجندي الاسرائيلي جلعاد شليط، نجحت، وان الرئيس المصري محمد حسني مبارك، ابلغ رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت، بأن حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وافقت على اطلاق سراحه.

ونقلت صحيفة (هارتس) الاسرائيلية عن المصادر الاسرائيلية امس، ان الحكومة الاسرائيلية ابلغت المصريين انها على استعداد لاطلاق سراح حوالي الف اسير فلسطيني يقبعون في سجون الاحتلال الاسرائيلي.

وحسب المصادر ذاتها فان مدير المخابرات المصرية الجنرال عمر سليمان، زار دمشق الاسبوع الماضي واجتمع الى رئيس الدائرة السياسية في حركة حماس خالد مشعل، وعرض عليه تفاصيل الصفقة مع الاسرائيليين، وقالت المصادر ايضا ان الاقتراح المصري الذي قدم لمشعل يتضمن ايضا تشكيل حكومة وحدة وطنية بين حماس وبين حركة فتح. وخلال اجتماع مشعل والجنرال سليمان في العاصمة السورية وجه الاخير دعوة الى مشعل لزيارة القاهرة، وبناء على ذلك، تابعت المصادر، سيقوم مشعل نهاية الاسبوع الحالي بزيارة الى القاهرة، حيث سيجتمع الى الرئيس المصري مبارك، وخلال الاجتماع سيتم الاتفاق نهائيا على تفاصيل صفقة تبادل الاسرى.

واكدت المصادر الاسرائيلية ايضا، ان الدولة العبرية ابلغت الوسطاء المصريين، بأنها ستقوم باطلاق سراح الاسرى الفلسطينيين بعد مرور حوالي اسبوعين من اطلاق سراح الاسير شليط.

ومضت المصادر تقول ان الحديث يدور عن تفاصيل صفقة جديدة، وان الاسرائيليين الذين تلقوا التفاصيل ابلغوا المصريين بأنهم لا يرفضونها، وانهم على استعداد لدراسة الاقتراح المصري القاضي بتشكيل حكومة وحدة وطنية في السلطة الفلسطينية، واعتبرت المصادر هذا التطور بأنه تطور دراماتيكي، وقالت ان موعد اطلاق سراح الاسير شليط هو اليوم اقرب من أي يوم مضى منذ اسره في الخامس والعشرين من شهر حزيران (يونيو) المنصرم في عملية كرم ابو سالم في قطاع غزة.

واضافت المصادر انه حتى اليوم ما زال من غير المؤكد ان يصل مشعل الى القاهرة كما هو متوقع، ولكن ممثلين رسميين عن حركة حماس سيصلون الى القاهرة بموافقة مشعل، كما سيشارك في الاجتماعات التي ستعقد ايضا ممثلون عن النظام الحاكم في سورية، والذين عملوا من اجل اقناع الفلسطينيين بضرورة تشكيل حكومة وحدة وطنية لاخراج السلطة الفلسطينية من عزلتها الدولية، على حد تعبير المصادر الاسرائيلية.

ومضت المصادر قائلة ان صفقة التبادل ستشمل بندا جديدا ينص على وقف اطلاق النار بين الاحتلال الاسرائيلي وبين المقاومة الفلسطينية، كما ان الصفقة تشمل بندا ينص على اطلاق سراح الاسرى الفلسطينيين على مراحل وليس دفعة واحدة، وقالت المصادر ايضا ان مصر عاقدة العزم على انجاح الصفقة واخراجها الى حيز التنفيذ في اسرع وقت ممكن، مشددين على ان المصريين قاموا بعرض تفاصيل الصفقة على رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) الذي وافق على تفاصيلها، كما عرضوها على الجانب الاسرائيلي الذي لم يرفضها، كما كان يفعل في السابق، على حد تعبير المصادر التي تحدثت لصحيفة (هارتس).

وذكرت الصحيفة الاسرائيلية ايضا انه في الاسبوع الماضي صرح مسؤولون رفيعو المستوى من حركة حماس بأن اسرائيل تعهدت امام المصريين بأن تواصل المفاوضات معهم على اطلاق سراح الاسرى بعد اطلاق الاسير شليط، واكدوا انهم متفائلون في ان تخرج الصفقة الى حيز التنفيذ في فترة اقصاها اسبوعين.

الافراج عن المصور الاسباني في وكالة اسوشيتدبرس في غزة

غزة ـ من مهدي البوعشيرة:

تم الافراج مساء الثلاثاء عن المصور الاسباني في وكالة الانباء الامريكية «اسوشيتدبرس» الذي كان خطف صباح الثلاثاء على ايدي مجهولين في مدينة غزة، بحسب ما افادت مصادر امنية فلسطينية.

وقالت المصادر ان اميليو موريناتي «سلم الى عناصر في الامن الفلسطيني، وسينقل الى وكالته» في اسرع وقت.

وفي وقت لاحق، قال موريناتي وقد بدا مبتسما ومرتاحا، لصحافيين «انا في وضع جيد». ووقف الى جانبه ممثلون عن القنصلية الاسبانية ومسؤولون فلسطينيون.

وادان مستشار الرئيس الفلسطيني نبيل شعث في مؤتمر صحافي عملية الخطف.

وقال «اننا ندين هذا العمل المشين الذي يتمثل بخطف صحافي رهينة، وهو صديق، واسباني، ورجل جاء ليغطي وضع الشعب الفلسطيني وفقره والهجمات التي تشن عليه».

واضاف «انه عمل اجرامي، ونحن سعداء جدا للافراج عنه سالما».

وخطف المصور اميليو موريناتي (37 عاما) لدى خروجه من منزله في وسط غزة في وقت مبكر صباحا على ايدي اربعة مسلحين ملثمين نقلوه في سيارة، بحسب ما افاد شهود.

وتم تهديد سائقه الذي كان ينتظره في اسفل المبنى بالسلاح واستولى الخاطفون على هاتفه.

ولم تتبن اي جهة عملية الخطف التي دانتها الرئاسة الفلسطينية والحكومة برئاسة حركة حماس.

وعلى الاثر، شغل وزير الخارجية الاسباني ميغيل انخيل موراتينوس «كل اتصالاته وعلاقاته الجيدة في المنطقة»، بحسب ما افاد مصدر دبلوماسي. وشملت اتصالاته الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

كما اوفدت قنصلية اسبانيا في القدس موظفين اثنين الى غزة لمتابعة القضية مع الاجهزة الامنية الفلسطينية.

ويضاف هذا الحادث الى سلسلة عمليات خطف طاولت اجانب منذ اكثر من عام في الاراضي الفلسطينية التي تشهد فوضى امنية ازدادت حدتها بعد فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقال المتحدث باسم الحكومة الفلسطينية غازي حمد «نطلب من الخاطفين الافراج عن (موريناتي) فورا، ندين بشدة عملية الخطف ونبذل قصارى جهدنا لاطلاق سراحه».

واضاف ان «عملية الخطف تضر بالمصلحة الوطنية وبصورة الفلسطينيين على حد سواء» موضحا ان الحكومة لا تملك معلومات عن هوية الخاطفين او دوافعهم.

واعلن مكتب الرئيس الفلسطيني محمود عباس في رام الله «اننا ندين عملية الخطف وندعو الخاطفين الى الافراج عنه فورا. واطلقت الاجهزة الامنية عملية بحث للعثور على المصور».

وموريناتي مصور مخضرم قام بتغطية نزاعات عدة منها النزاع في افغانستان، ويقوم بمهمات في شكل منتظم في قطاع غزة والضفة الغربية. وتعود اخر عملية خطف الى 11 تشرين الاول (اكتوبر) تعرض لها الطالب الامريكي مايكل فيليبس في نابلس في شمال الضفة الغربية. فقد خطفت عناصر من كتائب شهداء الاقصى المرتبطة بحركة فتح الامريكي وافرجت عنه في اليوم نفسه.

الفلسطينيون في نابلس يرثون مدينتهم التي «تحتضر»

■ نابلس ـ رويترز: احتضار.. موت.. جثة.. وعزلة عن العالم.. هكذا يصف الفلسطينيون مدينة نابلس بالضفة الغربية المحتلة التي كانت ذات يوم مدينة مزدهرة.

نابلس المحاطة بجبال صخرية تلونها الرمال تطوقها ايضا نقاط التفتيش التابعة للجيش الاسرائيلي والقواعد العسكرية. بالنسبة للفلسطينيين تعني المغادرة الاصطفاف لساعات.. أما اذا كان الخارج منها ذكرا عمره بين 16 و35 عاما فيحظر عليه المغادرة بدون تصريح.

ويصف الفلسطينيون القيود الاسرائيلية بالعقاب الجماعي. وتصف اسرائيل معقل النشطاء بأنه «مرتع للانشطة الارهابية».

كانت نابلس مركزا لتجارة الزيتون والصابون وسلع أخرى لالاف السنين لذا كان يجب أن تكون العاصمة التجارية للضفة الغربية. لكن ما حدث هو العكس.. فالكثير من أصحاب الاعمال رحلوا ويقول سكان اخرون انهم يريدون أن يرحلوا. والاكتئاب شائع. في الليل تتردد أصداء دوي اطلاق النيران من المدينة القديمة.. فالقوات الاسرائيلية تشن غارة أو فصائل ناشطة متناحرة تسوي حساباتها.

قال حسن ابو لبدة رئيس البورصة الفلسطينية التي أنشئت قبل عشر سنوات وسط تفاؤل بتحقيق السلام «هذه قصة يجب أن تكتب بالدموع. نابلس تلك المدينة الرائعة جثة هامدة. هذا يفطر قلبي».

وفرضت اسرائيل قيودا صارمة على نابلس الواقعة شمالي القدس اثناء الانتفاضة الفلسطينية التي اندلعت قبل ستة أعوام. وقال الجيش ان هناك ست نقاط تفتيش تطوق نابلس وسكانها البالغ عددهم 200 الف شخص مشيرا الى أنه فرض قيودا ايضا على مغادرة الشبان. وفي رد على أسئلة طرحتها رويترز قال الجيش «في كثير من الحالات منع وجود نقاط تفتيش في منطقة نابلس الارهابيين من دخول اسرائيل وقتل المدنيين».

وأشار الجيش الى ثلاث وقائع في الاونة الاخيرة اعتقل فيها جنود عند نقاط التفتيش نشطاء كانوا يحملون متفجرات. داخل نابلس لا يصعب العثور على نشطاء. واقفا في متجر بحارة ضيقة بالمدينة القديمة يحمل عضو شاب بكتائب شهداء الاقصى بندقية من طراز ام-16 على كتفه ويراقب المارة.. ويحجم عن الاجابة عن أي أسئلة. وفي الخارج تمتلىء الحوائط الحجرية بملصقات لمسلحين قتلوا في اشتباكات مع القوات الاسرائيلية. يظهر في أحد الملصقات فادي قفيشة (33 عاما) الذي قتله جنود اسرائيليون بالرصاص في 31 اب (اغسطس). في الصورة عدة لقطات لفادي احداها وهو يحمل بندقية رش وأخرى وهو يحمل بندقية ومسدسا. ويقول بعض السكان انه كان يصنع الصدرات للمهاجمين الانتحاريين.

ولنابلس تاريخ ديني طويل وهي تحمل أهمية خاصة بالنسبة للمسيحيين والمسلمين واليهود. يقول عبد الرحمن عرفات (49 عاما) وهو تاجر أعشاب ان متجر عائلته في المدينة القديمة يعود الى عام 1773.

ويشير الى صورة على الحائط لجده الاكبر وهو يرتدي الطربوش الذي شاع ارتداؤه ابان حكم العثمانيين الذين كانوا ضمن الكثيرين ممن حكموا نابلس. مستخدما خليطا من العلم والعطارة يركب عبد الرحمن الاعشاب والبذور والزيوت ومستحضر الكاموميل والزنجبيل لزبائنه الذين يطلبون المساعدة لمداواة عللهم. وتختفي ابتسامته حين يتحدث عن المدينة. يقول «نابلس مدينة تحتضر. انها مدينة في السجن».

وساءت الاوضاع منذ تولت حركة المقاومة الاسلامية الفلسطينية (حماس) رئاسة الحكومة الفلسطينية في اذار/ مارس الماضي مما أثار حملة قادتها الولايات المتحدة لوقف المساعدات وصراعا على السلطة مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

وبالرغم من أنه ليست هناك احصائيات متوفرة فان سكانا ومسؤولين يقولون ان الكثير من رجال الاعمال غادروا المدينة ليعيشوا في رام الله.

وهناك اخرون غادروها أيضا منهم مفكرون وعمال مهرة. اما الفقراء والشبان فلا يزالون باقين. ومعدل البطالة مرتفع والاستثمارات راكدة.

وتساءل شاهر سعد الامين العام لاتحاد نقابات عمال فلسطين متحدثا على هامش اجتماع عقد مؤخرا في المدينة عمن يجرؤ على الاستثمار في نابلس في الوقت الذي يحتاج فيه المرء الى ساعتين لمجرد الخروج منها. وقال الدكتور ماهر ابو زنط المتخصص في علم النفس ورئيس قسم علم الاجتماع والعمل الاجتماعي بجامعة النجاح بالمدينة انه يشعر بالقلق ازاء أعداد الطلاب الذين يعانون من الاكتئاب. وأضاف أنه كثيرا ما يأتي اليه طلاب يطلبون ترك الدراسة لانهم تعساء ولا يرون جدوى لاستكمال دراستهم. وقال ابو زنط «الناس في نابلس يشعرون أنهم معزولون عن العالم. يجب أن تكون نابلس العاصمة الاقتصادية لفلسطين. لكنها مدينة ميتة. هذا مؤسف للغاية».

أكثر من مليون طالب غير موجودين على مقاعد الدراسة

نائب رئيس الوزراء الفلسطيني يناشد الملوك والرؤساء العرب انقاذ العملية التعليمية في فلسطين

رام الله ـ «القدس العربي» من وليد عوض:

ناشد نائب رئيس الوزراء الفلسطيني وزير التربية والتعليم الدكتور ناصر الدين الشاعر امس الملوك والزعماء العرب انقاذ العملية التعليمية الفلسطينية من الانهيار في ظل اضراب المدرسين الحكوميين عن العمل للشهر الثاني على التوالي.

ووجه الشاعر النداء الى الملوك والرؤساء العرب لإنقاذ العملية التعليمية في فلسطين بعد توقف هذه العملية منذ الثاني من ايلول (سبتمبر) الماضي موعد بدء العام الدراسي الجديد في الاراضي الفلسطينية.

ويواصل الموظفون الحكوميون الاضراب المفتوح عن العمل منذ بداية الشهر الماضي فيما اكد اتحاد المعلمين الفلسطينيين استمرار الاضراب لحين دفع رواتبهم التي لم تصرف منذ 7 شهور بسبب فرض الحصار الغربي والاسرائيلي على الحكومة الفلسطينية الحالية التي شكلتها حركة حماس في اذار (مارس) الماضي.

وقال الشاعر في تصريح صحافي امس ان الإضراب الذي ينفذه قطاع واسع من الموظفين الحكوميين احتجاجا على عدم صرف الرواتب والحصار المالي الذي تفرضه أمريكا واسرائيل على الشعب الفلسطيني، أدى الى توقف العملية التعليمية منذ بداية شهر أيلول (سبتمبر) الماضي أي قرابة 60 يوما.

وحذر الشاعر من المخاطر الجسيمة التي تهدد الأجيال القادمة نتيجة لذلك، مؤكدا أن أكثر من مليون طالب غير موجودين بالوقت الراهن على مقاعد الدراسة، منوها الى ان خلو المدارس لمدة طويلة من الطلبة له تداعيات خطيرة من النواحي التعليمية والتربوية والاجتماعية على الشعب الفلسطيني بأسره.

ودعا الشاعر الملوك والرؤساء العرب وعلى رأسهم أمير قطر وأمير دولة الإمارات العربية المتحدة وخادم الحرمين الشريفين وأمير الكويت وأمير البحرين والرئيس الجزائري، الى التحرك من اجل إنقاذ مستقبل الشعب الفلسطيني.

كما وطالبهم الشاعر بالعمل على تبني رواتب موظفي قطاع التعليم الفلسطيني، إنقاذاً للعام الدراسي والوضع التعليمي والتربوي الفلسطيني.

ويفرض الاحتلال الإسرائيلي والمجتمع الدولي بقيادة أمريكا حصاراً محكماً على الشعب الفلسطيني منذ تشكيل حركة حماس الحكومة الفلسطينية الحالية الامر الذي ادى الى عجز الحكومة عن تأمين رواتب حوالي 165 الف موظف.

ويشترط المجتمع الدولي فك الحصار باعتراف الحكومة الفلسطينية بحق اسرائيل في الوجود والاعتراف بالاتفاقات السابقة الموقعة بين منظمة التحرير واسرائيل، وذلك الى جانب نبذ العنف اي المقاومة الامر الذي رفضته حماس لغاية الان.